mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)92(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف غفر الله له قال الناظم غفر الله له ولشيخنا وللحاضرين وجميع المسلمين فصل في الذنوب ومتعلقاتها ويفسق المذنب بالكبيرة كذا اذا اصر بالصغيرة لا يخرج المرء من الايمان بموبقات الذنب والعصيان - 00:00:00

وواجب عليه ان يتوب من كل ما جرى عليه حوبا ادخل لما شاء الله. من كل ما جر عليه حوبا ويقبل المولى بمحض الفضل من غير عبد كافر منفصل. ما لم يتب من كفره بضده - 00:00:29

فيرتجع عن شركه وصده ومن يمت ولم يتب من الخطأ فامره مفوض لذي العطاء فان يشاء يعفو وان شاء انتقم وان يشاء اعطى واجزل النعم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد - 00:00:49

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فما تقدم من الابيات كان في بيان الاحكام الشرعية والقدرية ما تقابل به الاحكام الشرعية والاحكام القدرية من قوله رحمه الله وواجب على العباد اضطرا - 00:01:12

ان يعبدوه طاعة وبرا ويفعل الفعل الذي به امر حتما ويترك الذي عنه زجر هذا فيما يتعلق بالحكم الشرعي ما الذي يجب بالحكم الشرعي القبول والامتثال ثم ذكر الحكم القدري في قوله وكل ما قدر او قضاه - 00:01:32

فواقع حتما كما قضاه وليس واجب على العبد الرضا بكل مقضي ولكن بالقضاء لانه من فعله تعالى وذاك من فعل الذي فقال وذاك من فعل الذي تقال فبين المصنف رحمه الله ما يتعلق بالاحكام - 00:01:55

الاحكام الشرعية والاحكام القدرية ثم انتقل رحمه الله الى ما يتصل اه الاسماء والاحكام الاخروية الاسماء في الدنيا والاحكام في الاخرة وهذا المبحث يتناوله العلماء في مسائل الايمان لان الاسماء - 00:02:18

هي الاوصاف المقصود بالاسماء الاوصاف التي تطلق على الخلق بالنظر الى تحقيقهم الغاية من الخلق مؤمن وكافر وفاسق ومنافق هذه الاسماء هي ما يطلق على الخلق في الدنيا بالنظر الى - 00:02:55

تحقيقهم ما امر الله تعالى به ورسوله تحقيقهم غاية الخلق ومقصود الوجود كما قال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن بالنظر الى تحقيق غاية الخلق هي قسم الناس الى قسمين. هذه الاسماء - 00:03:20

اما الاحكام فهي ما يترتب على هذه الاسماء من احكام في الاخرة فالكافر مخلد في النار والمؤمن مآله الى الجنة والمنافق اذا كان نفاقا اعتقاديا فهو في الدرك الاسفل من النار. والفاسق - 00:03:42

مندرجة في المؤمن بانه ان اصابه ما اصابه من مما يشاء الله تعالى ان يجريه عليه من العقوبة فمآله الى الجنة هذا ما يتصل بالاحكام. اذا الاسماء هي الاوصاف التي - 00:04:07

تطلق على العاملين في الدنيا وتترتب عليها احكام الدنيا من حقوق في الحياة وحقوق بعد الموت واما الاحكام فهي ما يثبت لهؤلاء في الاخرة من احكام الجزائية التي ينجيها الله تعالى على عباده في الاخرة - 00:04:28

فبحثه في هذه الابيات رحمه الله هو في ما يتعلق بالاسماء والاحكام عرفت ما هي الاسماء؟ الاسماء مؤمن وكافر وفاسق ومنافق واما الاحكام فهي ما يتعلق المآل في الجنة الحكم بالجنة - 00:04:57

او بالنار يقول رحمه الله ويفسق ويفسق المذنب بالكبيرة كذا كذا اذا اصر بالصغيرة هذا يتعلق بايش بالاسماء او بالاحكام ها بالاسماء اي يثبت وصف الفسق لمن ذكر المصنف رحمه الله في قوله ويفسق المذنب بالكبيرة - 00:05:20

اي بسببها يفسق اي يثبت له وصف الفسق يثبت للمذنب وهو العاصي وهو الواقع في الذنب بالكبيرة اي بسبب الكبيرة اذا كان الذنب

من الكبائر كذا اي ومثله بثبوت وسط الفسق - 00:05:51
للمذنب اذا اصر بالصغيرة يعني اذا حصل منه الاصرار على الصغيرة. هذا البيت افادنا عدة فوائد الفائدة الاولى بماذا يثبت وصف الفسق ونحتاج هنا الى معرفة ما معنى الفسق؟ الفسق في اللغة - 00:06:16
هو الخروج عن الشيء فتقول فسقت التمرة اي خرج نواها او خرجت عن امثالها ونظائرها الفسوق بالاصل هو الخروج عن الشيء ويطلق في الغالب على الخروج عن حال الاستقامة في كل شأن وفي كل شيء - 00:06:40
ويوصف به الجماد والانسان والحيوان ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والعقرب الحدأة و الغراب والكلب العقور فهؤلاء وصفهن النبي والفأرة في رواية - 00:07:16
فهؤلاء حيوانات دارجة وطائرة وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالفسوق. لماذا وصفت بالفسوق لانها تخرج عن حل حد الاعتدال والاستقامة فتعتدي وتتلف وتفسد في اموال الناس واحوالهم فالفسق هو الخروج عن حال الاستقامة - 00:07:51
والاعتدال الى الفساد ومنه سمي الخارج عن طاعة الله فاسقا لكن لما كان هذا ليس في كل خروج عن طاعة الله احتاج المصنف الى ان يقيده ببيان متى يثبت وصف الفسق للانسان - 00:08:16
هل هو في كل خروج؟ كل معصية اذا كان كذلك فليس في الدنيا تعلم من الفسق لان كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه - 00:08:47
اه الترمذي باسناده من حديث قتادة عن انس كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. فالخطأ وهو مخالفة بترك واجب او فعل محرم حاصلة من كل الناس لا يسلم منها احد - 00:09:06
لكن يتفاوت الناس في التوبة والاوبة والرجوع والنزوع على الخطأ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وخير الخطائين التوابون تبين المصنف رحمه الله هنا ان الفسق لا يثبت بمجرد الخطأ - 00:09:21
الذي يتوب منه صاحبه انما الفسق يثبت امرين بالكبيرة اي بمواقعة الكبيرة كذا اي وكذلك اذا اصر بالصغيرة اذا اصر اي ادام العمل بالصغيرة ثبت على الصغيرة لم ينزع عنها - 00:09:40
توبة ولا باوبة قوله رحمه الله بالكبيرة وكذلك قوله بالصغيرة في البيت افاد ان الذنوب تنقسم الى قسمين صغائر وكبائر وهذا التقسيم جاء به القرآن في مواضع عديدة منها قول الله جل وعلا - 00:10:11
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فذكر الله جل وعلا في سياق هذه الاية في عرض العمل على الناس ان الكتاب وهو صحائف الاعمال لا تغادر صغيرة ولا كبيرة - 00:10:40
فالكل فيها مقيد وكذلك في قوله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فذكر الكبائر وذكر السيئات فدل ذلك على ان اجتناب الكبائر سبب لتكفير ما - 00:11:02
هو دونها من الصغائر وكذلك قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فكل هذه الايات افادت ان الذنوب ليست على حد واحد بل هي على قسمين كبائر وصغائر - 00:11:34
وهذا التقسيم جرى عليه اكثر العلماء وذهب طائفة من اهل العلم الى ان الذنوب جميعها كبائر لا صغيرة لا صغير فيها وذلك بالنظر الى انها تشترك في انها مخالفة العظيم - 00:12:06
جل في علاه فيما امر فيستوي فيها الكبير والصغير ولا ريب انها بالنظر الى هذا المعنى على حد واحد ولهذا الصغيرة تكبر بالنظر الى ما يقوم في قلب العبد من امتهان حق الرب - 00:12:31
والكبيرة تصغر بالنظر الى ما يقوم في قلب العبد من اجلال الرب عز وجل وخشيته والندم على الاشتراك على حدوده وتعدي شرعه هذا بالنظر الى من قال انه ليس في الذنوب صغير ولا كبير بل الذنوب سواء بالنظر الى مخالفة - 00:13:01
العظيم امر العظيم جل في علاه لكن الشريعة ميزت في المخالفات لا بالنظر الى مخالفة الله عز وجل انما بالنظر الى الفساد المرتب على الفعل على المخالفة فليست الذنوب على حد سواء بالنظر الى ما يترتب عليها من الفساد - 00:13:34

بل هي على درجات ومراتب ولذلك جاء وصف بعض الاعمال بالموبقات كما في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبعة الموبقات الشرك بالله والسحر - 00:14:04
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات فهذه وصفت بانها موبقة اي مهلكة لعظيم ما يترتب عليها من الفساد - 00:14:25
وفي حديث حديث اخر في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر الشرك بالله قتل النفس والعقوق عقوق الوالدين وشهادة الزور فوصف النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاعمال بانها اكبر الكبائر - 00:14:49
ومعنى هذا ان الذنوب ليست على درجة واحدة بل هي على درجة بل الذنب الواحد يعظم بالنظر الى ما يحتف به فالزنى فاحشة كما قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة - 00:15:19
وساعة سبيلا لكن في نكاح زوجة الاب قال ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف. انه كان فاحشة ومقتا وسعى سبيله فنكاح المحارم الزنا بالمحارم اعظم - 00:15:37
ذنبا من مجرد الزنا ولذلك الذنوب تتفاوت بالنظر الى عظيم المفسدة المرتبة على هذا الفعل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك - 00:15:56
قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك وجعل هذا في مرتبة عالية الزنا بحريرة الجار اعظم من مجرد الزنا مع ان الزنا فاحشة وساء سبيلا. لكنه يعظم ذلك الفحش ويكبر عندما يكون هناك معنى اخر - 00:16:16
يعظم به الفساد ويزيد به الشر فالمقصود ان تصنيف الذنوب الى كبائر وصغائر ليس بالنظر الى مخالفة الباري جل في علاه مخالفة العظيم فهي في هذا سواء الصغير والكبير واحد - 00:16:37
لكن في حجم المفسدة المترتبة على الفعل جرى التقسيم الى صغير وكبير ثمان العلماء رحمهم الله اختلفوا في ضوابط الكبيرة والصغيرة يعني ما الذي يوصف من الذنوب بانه كبيرة وما الذي يوصف بانه - 00:16:55
صغيرة اقرب ما يقال فيما يتعلق بظابط الكبيرة ان ما فيه عقوبة في الدنيا او عقوبة في الاخرة فهو كبيرة ما جاء فيه عقوبة محددة في الدنيا او في الاخرة - 00:17:14
فهو كبيرة طبعا لقاء لقائلا يقول كل الذنوب عليها عقوبات نعم لكن المقصود ما جاءت تسمية عقوبته في الدنيا او في الاخرة فهو كبير ولهذا يقول العلماء في الصغيرة هي ما دون الحدين - 00:17:37
يعني ما ليس في حد في الدنيا وما ليس في حد في الاخرة ما دون الحدين يعني لم يأتي فيه تحديد عقوبة مسماة في الدنيا او في الاخرة وهذا اقرب ما - 00:17:56
قيل في تعريف الكبيرة جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وجماعة من التابعين وذكره الامام احمد رحمه الله وجرى عليه كثير من المحققين ان الكبيرة هي ما فيه حد في الدنيا - 00:18:18
وعقوبة في الاخرة مسماة ويلحق بهما فيه لعن او طرد او براءة او آآ نفي ايمان كل هذا مما يلحق بالكبيرة فكل ما جاء فيه تحديد عقوبة بحد في الدنيا - 00:18:34
او بعقوبة اخروية مسماة او نفي فيه الايمان عن فاعله او تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فاعله وما اشبه ذلك فانه يكون من الكبائر. مثاله لا يزن زاني حين يزني وهو مؤمن - 00:19:02
نفى ايش الان الايمان فدل ذلك على ان الزنا من الكبائر ومثله ليس منا البراءة هنا ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية. ليس منا من من شق الجيوب ولطم الخدود. ودعا دعوى الجاهلية - 00:19:23
هذا يدل على ان هذا الفعل هذه الافعال في من الكبائر لان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ من فعلها من غش فليس منا يدل على ان الغش من الكبائر وهلم جر - 00:19:46
بكل ما جرى فيه السرقة اه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا. هذا فيه حد في الدنيا فهو من الكبائر فكل ما في حد

في الدنيا او عقوبة في الاخرة او نفى او نفي ايمان او براءة من صاحبه - 00:20:03
ها او لعن فانه من الكبائر وما عداه من الصغائر لكن الصغيرة اذا اصر عليها فاعلها هنا تنتقل الى كونها من الكبائر سيأتي الحديث في هذا ان شاء الله اللقاء القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:27